عدسة المدى

تلميذات ينتظرن أمام مدرستهن لحين انتهاء الدوام الصباحي، في منطقة حي البساتين شمال بغداد، المنطقة التي شهدت في الآونة الأخيرة تزايدا ملحوظا في جرائم الخطف والسرقة.

تصوير.. محمود رؤوف محمود

الاغتيالات تعود إلى المشهد الموصلي وضحاياها الطلبة والأساتذة الجامعيون

□ بغداد / المدى

بالرغم من أن محافظة نينوى تشهد تحسنا نسبيا في الجانب الأمني، إلا أن عمليات الاغتيالات المتكررة لطلبة وتدريسيي جامعة الموصل، أعادت إلى ذاكرة الموصليين سنوات عصيبة حولت مدنهم إلى ساحة معارك وحقول مزروعة بالعبوات الناسفة والسيارات المفخخة.

عمليات استهداف الطلبة والأساتذة الجامعيين في نينوى أثارت ردود أفعال غاضبة بين الأوساط الجامعية في المحافظة، مطالبين الأجهزة المختصة بوضع حد لهذه الممارسات، ومحذرين في الوقت نفسه من أن استمرار عمليات الاغتيالات ستدفع بالكفاءات إلى التفكير بالهجرة.

ونقلت الوكالة "الإخبارية" للأنباء عن الطالب أحمد صباح، أحد طلبة كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة الموصل، قوله: إن اغتيال طالب أو أستاذ داخل الحرم الجامعي بدأ يرعب أغلبية الطلبة "ويؤسفنا أن تصل عمليات الاغتيالات إلى هذا المستوى، ويجب على الأجهزة الأمنية التحرك للمحافظة على أرواح الطلبة داخل وخارج الحرم الجامعي".

أما الطالبة في كلية الطب سناء عارف فقد علقت قائلة: "قبل أسبوعين اغتال مسلحون أحد طلبة كليتنا بالقرب من عمادة الكلية ولاذوا بالفرار، بالرغم من تواجد القوات الأمنية لكن كأنهم يتواجدون للتنزه وليس لتوفير الحماية للطلبة".

وأضافت أن هذا الحادث أربك الطلبة وجعلهم يتخوفون من الدوام في الكلية "وما لم توفر حماية كافية للطلبة فأن الأمور ستزداد سوءا".

في حين ناشد الطالب فلاح الطائي في كلية الفنون، الحكومة المحلية ومجلس محافظة نينوى بتوفير الأمن بعد تعرض عدد من الطلبة والأساتذة إلى الاغتيال دون رادع أمني.

من جانبه، قال مصدر أمني مسؤول في المحافظة: إن غرفة عمليات نينوى سجلت عمليات اغتيال نحو تسعة من الطلبة، بينهم طالبة من القسم الداخلي، إضافة إلى اغتيال ثلاثة أساتذة في جامعة الموصل، فضلا عن اختطاف البعض منهم ودفع فدية مالية مقابل إطلاق سراحهم.

بدوره أكد الأستاذ التدريسي عبد الواحد ادريس من كلية العلوم بجامعة الموصل، إن الاغتيالات التي تطال التدريسي وتنتهي بالموظف العامل في هذه الجامعة باتت تؤثر على الحالة النفسية للطالب والأستاذ على حد سواء.

وأشار إلى أن "جميع الضحايا أبرياء تتم تصفيتهم على أيدي مجاميع قذرة لأسباب غير مقنعة"، بحسب تعبيره.

زميله في الكلية الدكتور وليد النعيمي، حمّل الحكومة المحلية مسؤولية ما وصفه بـ"الانفلات الأمني كونها حكومة ضعيفة ولا تستطيع أن تقدم أي مقترح أو تضع أي خطة أمنية تحرص على أرواح الطلبة".

وتابع بالقول: أن "جامعة الموصل التي قدمت العديد من الشهداء اعتادت على هذه العمليات التي ليس لها أية دوافع أو أسباب مقنعة".

فيما نبه الدكتور محي الدين توفيق من كلية الطب إلى إن عودة الاغتيالات من جديد ستجبر الكفاءات على الهجرة من المحافظة خوفاً من الأعمال المسلحة.

من جهته، قال مدير شرطة نينوى اللواء احمد حسن الجبوري: إن قيادة شرطة نينوى استبدلت اللواء الذي كان يشرف على حماية الحرم الجامعي بآخر، وضاعفت عدد الدوريات والمفارز داخل الجامعة وخارجها، إلى جانب نشر قوة استخبارية داخل الجامعة للوصول إلى الجهات التي تنفذ هذه العمليات.

وأشار إلى أن قيادة الشرطة تمكنت من اعتقال ١١ مسلحاً من المتورطين باغتيالات الطلبة والتدريسيين وهم الآن رهن التحقيق وسيتم عرضهم على القضاء وينالون جزاءهم العادل، بحسب ما ذكر.

على هامش الصراحة

■ إحسان شمران الياسري

عن المرأة.. ظاهرة العنوسة (٢)

عندما نتحدث عن المرأة وحقوقها وأدوارها، يجب ألا نغفل (ظاهرة العنوسة) المستشرية في كل المجتمعات، ومنها مجتمعنا العراقي.. ولهذه الظاهرة أسبابها ونتائجها.

وغني عن القول، أن أسبابها اقتصادية واجتماعية وربما سياسية (عندما يتعذر على عضوة في البرلمان مثلا أن تحصل على زوج!)..

ولا تُستمد الأسباب الأصلية إلا من مسبباتها الفرعية.. فيوم نتحدث عن الأسباب الاقتصادية للظاهرة، نجد ان الأسرة تتحمل جزءا من المسؤولية في عدم تهيئة جيل قادر على مواجهة الحياة وعبور الحالة التي عاشتها الأسرة.. وباستثناء الأسر الفقيرة المكافحة والشجاعة التي تقتطع من قوت يومها كي يصل أبناؤها وبناتها الى مستويات متقدمة من التعليم، فان معظم الأسر (تستسهل) حالة الفقر والبؤس، فتوطن أوضاعها عليها.

وبدلا من الضغط على أبنائها للاستمرار بالدراسة، تجرهم الى ميادين العمل الرخيصة الأجر.. فيضيع مستقبل أبنائها. وعندما تأتي ساعات الحساب، ويصل الولد، والبنت الى عمر الزواج، وهو موضوعنا، تعجز الأسرة عن (التفكير) بتزويج ابنها، وتعجز أسرة أخرى عن التفكير بخطبة البنت الفقيرة.. كما يعجز الفقراء عن التقدم لخطبة البنات من الأسر الأكثر غنى ومن الموظفات وربات البيوت.

وتتفاقم المشكلة عندما تصعد سقوف المطالب لذوي البنات فيترفعّن عن القبول بالشباب من الفقراء.. او قد يقبلن ولكن بشروط قاسية تحول دون إتمام القضية. وبين أن تقبل البنت او يقبل أهلها، يضيع الوقت المناسب للزواج، ويمضي العمر الجميل ثمنا لمقاييس ومعايير زائفة تتحمل المرأة الوزر المناسب منها.

وكل ما عرضته السينما المصرية والهندية والتركية صحيح بالمطلق، حتى لو قلنا أنها مجرد أفلام.. فالشهامة التي تبديها بعض العائلات، لتجاوز الشكليات صحيحة، وهي موجودة في مجتمعنا أيضا، وسوء التصرف والظلم الذي تبديه عائلات أخرى موجود أيضا.. و (عجرفة) البنات موجودة..

ما تحتاجه قضية المرأة لا تحصل عليه من قرارات سياسية او من مناصب رفيعة للمرأة.. بل من مشروع (نسائي) بامتياز لتعديل المفاهيم والسلوكيات.. للدخول مباشرة الى البيوت وتثوير الأسرة للقبض على الرجال متلبسين بظلمهم وبالقلاع التي شيدتها لهم المرأة.

وعندها تتحول العلاقة الأسرية الى صداقة بين الزوج وزوجته ومع بناته، وبين الأولاد والبنات.. فتفصح البنت عمن تحبه ومن لا تحبه، ويفعل الولد كذلك..

بابل تشكل فريق عمل للحد من ظاهرة التسول

إيمان مهدي، إحدى النساء من محافظة بابل التي امتهنت التسول من أجل تأمين معيشة عائلتها المكونة من أربعة أطفال، نراها صباح كل يوم في أحد (كراجات) مواقف النقل تمد يدها للآخرين أملا بالحصول على مبلغ من المال.

"المدى" سألت مهدي عن أسباب تسولها، فأجابت خجلة: "لكي لا أبيع شرفي، ومن أجل أن أرعى أطفالي".

ومثل إيمان مهدي المئات من المتسولين نساءً ورجالا وأطفالا، نراهم ونسمع عنهم يتسولون في الشوارع والأسواق ومواقف السيارات، في بلد ميزانيته خيالية.

□ بابل / إقبال محمد

أطفال جياع

الطفل احمد، قال لـ"المدى": أنه وشقيقه يتسولان لإعالة أسرتهما، مبينا "أتجول منذ الصباح الباكر وحتى منتصف النهار، أمد يدي وطلب الصدقة والمعونة، البعض يتعطفون علينا والبعض الآخر يقول (الله ينطيك)". وأشار احمد إلى أن العديد من اصدقائه "هم الآن في الصف الخامس الابتدائي، لكنني تركت المدرسة مجبرا بسبب الجوع". أما أبو حسين، رجل عجوز ألتحف عباءته الممزقة وهو يجلس القرفصاء على جسر الحلة، وأمامه صحن صغير يضع فيه المارة ما يتصدقون به، قال لـ"المدى": "أنا أعيش وحدي بعد أن تركني أبنائي، أعاني الوحدة وقلة المال، لذا اضطررت للتسول مهنة من لا مهنة له، أتمنى أن ارتاح في مكان يؤويني وأشعر إني إنسان"، بحسب تعبيره.

شوارع تعج بالمتسولين.. ارشيف

أسئلة بلا أجوبة

الباحث التربوي سمير محمد، بين لـ"المدى" أن هناك قوانين تمنع التسول، مضيفا "التسول ظاهرة غير حضارية تسيء لسمعة العراق، خاصة وأنه بلد غني بلغت ميزانيته للعام الحالي أكثر من ١١٠ مليارات دولار". وتابع بالقول: أن "هذه الظاهرة تحتاج إلى وقفة جريئة من الحكومتين الاتحادية والمحلية لإيجاد حلول سريعة لها لتأمين حياة كريمة للمتسولين، وللحيلولة دون استخدامهم من قبل الجماعات الإرهابية أو عصابات الجريمة المنظمة. من جانبها، عدت الناشطة الشبابية سوسن العلاق في حديثها لـ"المدى"، التسول بأنه ظاهرة خطيرة جدا تعود على المجتمع سلبا، متسائلة عن كيفية الحد من هذه الظاهرة وبأي طريقة ستتعامل الجهات المسؤولة معها.

قوانين لحماية التسول

أما المواطنة زينب البلداوي فقالت: ظاهرة التسول بالدرجة الأولى "ظاهرة اجتماعية سلبية تؤثر على المجتمع وهذا متفق عليه، ولكن في المقابل هناك الخبرات الكثيرة والمؤسسات الواسعة والكبيرة التي من واجبها الحد من هذه الظاهرة". وطالبت في حديثها لـ"المدى"، بأن تسن قوانين جديدة لحماية المتسول وقوانين أخرى تمنعه من التسول، مشيرة إلى أن الجهات المعنية بهذا الموضوع تستطيع أن تضع الكثير من الحلول للحد من هذه الظاهرة أو تقليصها.

الطمع وليس الحاجة

المواطنة نور الخفاجي أشارت في حديثها لـ"المدى"، إلى أن انتشار ظاهرة التسول في العراق سببها "ذهاب خيرات البلد إلى المسؤولين وليس للشعب، وهو ما يضطر البعض إلى العيش على بقايا المستفيدين من خيراته"، بحسب تعبيرها. في حين قالت المواطنة أزهار علي لـ"المدى": أن البعض اتخذ التسول "مهنة له أو تجارة للحصول على المال دون أن تعب او عناء، والبعض الآخر يقوم بهذا العمل لسوء حالته المعيشية ولعدم قدرته على تقديم أي شيء يعيل به عائلته".

فريق حل المشكلات

مدير مكتب حقوق الإنسان في بابل التابع لوزارة حقوق الإنسان محمد عيسى مهدي قال لـ"المدى": أنه تم تشكيل فريق عمل باسم (فريق حل المشكلات)، يضم جميع الدوائر ذات العلاقة، وهي وزارة العدل ممثلة بقاضي الأحداث، ودائرة الرعاية الأحداث ودائرة صحة بابل، إضافة إلى مديريتي التربية والشرطة في بابل وممثلين عن الوقفين الشيعي والسني، إلى جانب المحافظة ومجلس المحافظة وممثل عن قائممقامية قضاء الحلة وجامعة بابل، وضع حل سريع لظاهرة التسول. وبين أن الفريق خرج بعدة توصيات، منها إجراء جرد بالأبنية والدور الخاصة بالرعاية الاجتماعية لمعرفة طاقتها الاستيعابية وما تحتاجه من مستلزمات لاستيعاب المتسولين، فضلا عن ترحيل المتسولين الوافدين إلى محافظاتهم التي جاؤوا منها، مضيفا أن التوصيات تضمنت أيضا شمول جميع المشردين والمتسولين بشبكة الحماية الاجتماعية وفقا للضوابط. وأضاف مهدي أنه تقرر خلال الاجتماع الذي عقد قبل أيام، قيام مديرية الشرطة بمنع التسول وتوفير أماكن للمتسولين لحين إحالتهم للقضاء، وإعداد دراسة بعدد المتسولين، مشيرا إلى أنه تم تسجيل ١٢ طفلا متسولا متسربا من الدارسة في التعليم المسرع وإحالة عدد من المتسولين كبار السن إلى دور السكن الخاص بهم وترحيل مجموعة من المتسولين إلى محافظاتهم الاصلية.

تنـــويـــه

كنا قد نشرنا في العدد 2380 في 31/ 1 / 2012 اعلاناً خاصا للشركة العامة لتسويق الادوية والمستلزمات الطبية (كيماديا) والخاص بـ (مواد الاوساط الزرعية) وقد ورد في الاعلان الرقم (/ 2/ 142012) والصحيح هو (14 /2/ 2012) في النص الانكليزي...

لذا اقتضى التنويه

محافظة بغداد تضع خطة لفرز النفايات في المنازل

□ بغداد / المدى

أعلنت محافظة بغداد، امس الثلاثاء، عن خطة لفرز النفايات في المنازل لغرض إعادة تدويرها للحد من التلوث البيئي، مؤكدة عدم تعاون وتفاعل الوزارات مع مجلس حماية البيئة، فيما كشفت عن تكليفها قوات الشرطة بإغلاق معامل للدباغة لإنتاجها مواد سامة وخطرة.

وقال محافظ بغداد صلاح عبد الرزاق في بيان تلقت المدى نسخة منه، إن "المحافظة كلفت لجنة لغرض إعداد دراسة من اجل البدء بتنفيذ خطة لفرز النفايات في المنازل لغرض إعادة تدويرها"، مبيناً أنها "تشمل توزيع ثلاث حاويات للعائلة الواحدة من اجل فرز النفايات موقعياً وتصنيفها إلى ثلاثة أصناف، ورقية وبلاستيكية وزجاجية".

وأضاف عبد الرزاق أن "عملية فرز النفايات وتدويرها من شأنها الإسهام في تقليل النفايات إلى جانب الاستفادة منها وتحويلها لمواد أولية يمكن الاستفادة منها في الصناعة، فضلاً عن الحد من التلوث البيئي في بغداد".

وفي سياق متصل، كشف عبد الرزاق أن "المحافظة كلفت الشرطة البيئية والدفاع المدني بإغلاق معامل الدباغة في منطقة النهروان بسبب إنتاجها مواد سامة وخطرة مثل عنصر الكروم"، مشيراً إلى "وجود مشروع لتنفيذ توصيات المجلس السابق لغرض مكافحة التلوث من مداخن معامل الطابق التي تنتج ملوثات كثيرة تنتشر في الجو والكثير من الغازات غير المحترقة".

وشدد عبد الرزاق على "ضرورة مكافحة التلوث في نهر دجلة"، مؤكداً "عدم تعاون وتفاعل الوزارات مع المجلس البيئي للحد من التلوث الذي مازالت الكثير من الملوثات ترمى في نهر دجلة". ويتكون مجلس حماية وتحسين البيئة في بغداد من ممثلين من الوزارات الاتحادية وأمانة بغداد ومحافظة بغداد والجهات ذات العلاقة.

وكانت أمانة بغداد قد أعلنت، في (١١ كانون الثاني ٢٠١٢) عن افتتاحها لأكبر مشروع لإدارة النفايات في العراق خلال العام الحالي ٢٠١٢ وبكلفة بلغت ١٣١ مليار دينار، مشيرة إلى أن المشروع يضم تسع محطات تحويلية في جانبي الكرخ والرصافة.

يشار إلى أن الوكيل البلدي لأمانة بغداد نعيم الكعبي، كشف في آذار ٢٠١٠، أن الفرد العراقي يطرح كيلوغراما من النفايات يومياً أي ما يعادل سبعة آلاف طن يومياً في عموم العاصمة التي يبلغ عدد سكانها سبعة ملايين نسمة. يذكر أن العاصمة بغداد تعاني تراكم النفايات في غالبية الشوارع الرئيسية والفرعية فيها، وتزداد هذه النفايات في بعض المناطق الشعبية لتصبح عبارة عن "مستنقعات للنفايات"، في الوقت الذي تعجز فيه أمانة بغداد في إدارة ملف النظافة.

بيئة ديالى تباشر بتنفيذ مشروع قياس نسبة الضوضاء في المدينة

□ ديالى / المدى

أعلنت دائرة بيئة محافظة ديالى، الثلاثاء، عن المباشرة بتنفيذ مشروع قياس نسب الضوضاء في مدينة بعقوبة، مؤكداً أنه يهدف إلى تحديد الآثار السلبية للضوضاء.

وقال مدير دائرة بيئة ديالى عبد الله الشمري في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن "دائرته باشرت بتطبيق مشروع قياس نسبة الضوضاء في بعقوبة من خلال استخدام جهاز متحرك متخصص يعطي بيانات واضحة إلى جهاز حاسوب مرتبط به"، مبيناً أن "الجهاز لديه قدرة عالية على الاستشعار وقياس تردد الضوضاء".

وأضاف الشمري أن "المشروع يهدف إلى بيان نسب الضوضاء والآثار السلبية لها على حاسة السمع"، معتبراً أن "المشروع يكتسب أهمية علمية ستعطي الكثير من النتائج الايجابية التي يمكن استغلالها خلال الفترة المقبلة في الدراسات العلمية إضافة إلى إعطاء الحلول المنطقية التي تسهم في تخفيف الضوضاء في مراكز المدن الرئيسية". يذكر أن غالبية مراكز المدن الرئيسية في محافظة ديالى ومركزها مدينة بعقوبة، ٥٥ كم شمال شرق بغداد، تعاني ارتفاعا كبيرا بنسبة الضوضاء نتيجة أزمة المرور التي تدفع الكثير من سائقي المركبات إلى الإسراف باستخدام المنبهات العالية مما يؤثر بشكل ملحوظ على نفسية الأهالي.